

6 تفسير سورة نوح الشيخ محمد المعيوف

محمد المعيوف

بسم الله الرحمن الرحيم. انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان اعبد بغير لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل لا يؤخر لو
كنتم تعلمون نعم. بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم. هذه سورة -

00:00:00

وكالها في قصة نوح عليه السلام مع قومه. يذكر ربنا عز وجل الظمير مضافا اليه بصيغة الجمع. وذكر الظمير بصيغة الجمع مما يدل
على اي شيء يا اخوان على تعظيم تعظيم ذاته المقدسة سبحانه وبحمده واياضا ان الامر الذي يذكره امر ماذا -
00:00:50 عظيم وهي تجد الله تعالى عندما ذكر القرآن قال انا نحن نزلنا الذكر انا نحن نزلنا الذكر وانا الله لحافظون. كم فيه يا اخوان من ضمير
جمع؟ كم في هذه الاية من ضمير؟ خمسة -

00:01:10

خمسة ضمائر كلها تدعوا على الجمع الدال على التعظيم. وهذا يدل على عظم المنزه. كذلك قال هنا انا ارسلنا نوحا ايضا بشأن الرسالة
واهميتها. ارسله تعالى ربنا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم. حذرهم وانذرهم -
00:01:27 قبل ان يحل بهم العذاب الاليم. فبقي نوح يدعوهם. وبينرهم الف سنة الا كما نجع فيهم ذلك وما نفع. قال يا قومي اني لكم نذير
مبين يا قومي يتلطف في مخاطبتهما. اني -

00:01:47

نذير مبين بين نذارة. اجدكم بالكلام البين الواضح. والذي يوافق السليمة والعقول المستقيمة. وهذا الذي يجيزكم به ان اعبدوا الله
واتقوه واطييعوه ما جاء ليتكثر بمال ولن يتزود منهم بزا. وانما جاء ليدعوهما الى ما فيه سعادتهم ونجاتهم في دنياهم وآخرهم. ان
يعبدوا الله -

00:02:09

اي اخلصوا له العبادة. وهذه الكلمة كما ذكر منذ قليل يقولها كلنبي من الانبياء لقومه العبادة كما تعرفونشيخ الاسلام يعرف العبادة
بانها قسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من القوال والاعمال -

00:02:39

ظاهرة والباطنة. هذا من حيث انواعها والمتبعده به لكن من حيث العبادة ذاتها فيتذلل لله عز وجل محبة وتعظيمها. قال ابن القيم
وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قضبانه. فعبادة تتطلب الامرين المحبة -
00:02:59 وتنذلا وتعظيم لله عز وجل. واتقوه واطييعوني فيما ادعوكم اليه من عبادة ربى ثم ماذا يكون الجزاء؟ لو اجبتم هذا النداء يغفر لكم
من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. فانت اجبتم فان الله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم. ومن هنا
- 00:03:26

العلماء للتبيعيطي يعني يغفر الذنوب التي عملتموها ابان كفركم. واما الذنوب المستقبلة فهي تحت مشيئة الله عز وجل. ويؤخركم الى
اجل مسمى. وفيه ان الاعمال الصالحة سبب البركة في الاعمار وطولها. وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له
في رزقه وينسا له في اثره -

00:03:56

نعم فليصل رحمه. وقال عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر. وصدقه السر تطفئ غضب فعدوا الله واتقوه حتى يغفر لكم من
ذنوبكم وحتى يمد في اجالكم بدرء العذاب عنكم -
00:04:24 ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون. قال ربى اني دعوت قومي ليلا ونهار فلم يزددهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم
لتغفروا لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. واستثار ثيابهم واصروا -
00:04:44 ثماني دعوتهم جهارا. ثماني اعلنت لهم واصررت لهم اثرا. قال ربى دعوت قومي ليلا ونهارا. كان مجتها في دعوته عليه الصلاة

والسلام الف سنة الا خمسين عاما. وهو لا يكل ولا يفتر ولا يمل. يدعوهم الليل والنهار - 00:05:04

ويدعوهم جهارا ويدعوهم سرا واعلانا. كل طريقة ممكنة لدعوته وكل سبيل ممكن لقبول دعوته تركها ولكن لم يزدهم ذلك الا فرارا وعنادا وتكبرا فلم يزدهم دعائي الا فرارا. واني كلما دعوتهم لغفر لهم - 00:05:26

كلما دعوتهم الى الایمان والى الاعمال الصالحة والتي ينشأ عنها مغفرتك لهم. وفي هذا نوع تبكيت لهم. اني ادعوهم الى اسباب المغفرة. والتي ينالون منها مغفرة الله تعالى ومع ذلك - 00:05:56

يعرضون ويبيون. جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم جعلوا اصابعهم في اذانهم. سدوا اذانهم حتى لا يسمعوا ما يدعوهم اليه واستغشوا ثيابهم اي غطوا رؤوسهم بثيابهم حتى لا يروه او يراهم - 00:06:18

او حتى لا يسمع كلامه. كما قال عز وجل الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه. الا حين يستخفون ثيابهم اعلم ما يسرورن وما يعلنون ثم قال واصرروا واستكباوا استكباوا اصرروا وتمادوا واستكباوا استكباوا - 00:06:38

وفيه ان الكبر من اعظم اسباب ماذا؟ الكفر يا اخوة. فما الذي اخرج ابليس من الجنة قال فاهبت منها فما يكون لك ان تتكبر فيها. فاخرج انك من الصاغرين الله اكبر كيف يعاقب الانسان يا اخوانى بنقض قصده وحاله - 00:07:00

لأنه ابى ان يسجد وقال اسود لمن خلقت طينا وقال انا خير من خنتى من نار وخلقت من طين فابى ان يسجد استكبارا ولهذا طرد وابليس بئس من رحمة الله - 00:07:26

عز وجل وقوم نوح منهم من الایمان ما هو فما هو هذا الكبر الذي يمنع الانسان من طاعة الرحمن قال عليه الصلوة والسلام في

ال الحديث في الصحيح لا يدخل الجنة رجل في قلبه مثقال ذرة من كبر. فقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنة ونعله - 00:07:44

حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال. الكبر بطر الحق وغمط الناس. الله اللهم صلي عليه وسلم تسليما كثيرا. جوامع الكلم يا اخوان الكبر نوعان كبر على الحق وكبر الخلق - 00:08:08

فالكبر على الحق ماذا يا اخوان؟ رده دفعه وعدم قبوله وعدم القيادة لهم وكثير من الناس اذا امر بالخير ابا تكبرا عيادة بالله من ذلك حتى يؤمر بالصلة فيبابى ان يصلى - 00:08:29

وسبب ذلك كبره ولا قوة الا بالله والثاني الكبر عن الخلق بغمطهم وذرائهم واحتقارهم فليحذر المسلم يا اخوانى الكبر فانه بلية يبتلى بها بعض الناس يرى لنفسه فظلا عن الناس - 00:08:47

فيتعالى عليهم ويتكبر عليهم وربما لو كلمه احد بامر من الامور يدعوه فيه الى خير ابى. ابى فجمع له الكبران. خلط الناس ورد الحق ثماني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. وان دعوتهم جهارا - 00:09:07

ثم اعلنت لهم احيانا واسررت لهم احيانا وفي اشارة الى دعوة المسلمين اخاه في السر فيما بينه وبينه وهي عظيمة يا اخوانى واثرها كبير الدعوة العامة فالانسان يدعو الناس بصفة عامة ما يعين احدا. لكن الدعوة الخاصة يحتاج الانسان فيها الى ان يدعو اخاه سرا - 00:09:31

واذا دعوت اخاك سرا واتيته بحكمة اذا كان هذا الانسان عاقل يا اخوان سيدرك انك مهتم بامرها وانا كساء في مصلحته وقد يكون لهذا الاسلوب من الدعوة اثر كبير على نفسه - 00:10:00

ان كان جاهلا متجاهلا ولا قوة الا بالله فربما لا ينجح فيه شيء لكن دائمًا ينبغي ان تكون دعوتك حتى لاخوانك وآولادك في البيت ان تكون بينك وبينهم الدعوة امام الناس تحز في الناس - 00:10:18

تحز في نفوس بعض الناس. معنى الانسان يجب عليه ان يقبل الحق باي حال. لكن الانسان للأسباب التي تؤدي وهذا من الحكمة في الدعوة حكمة في الدعوة انك تنظر في الطريق الذي يوصلك الى هذا الانسان - 00:10:34

ان الدعوة سر من انجع واحسن الطرق في استعماله اخيك المسلم ودعوته الى الله عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا - 00:10:51

دعاهم اولا الى عبادة الله وتقوى. ثم دعاهم الى اي شيء الى الاستغفار فجمع لهم بين التحلية وبين التقليد التحلية بماذا؟ بعبادة الله وتقوىه والتخلية من الذنوب والاثام بالاستغفار استغفروا ربكم لماذا يأمرهم بالاستغفار؟ لأن ربهم لأن ربهم كان غفارا، صيغة مبالغة اي عظيم المغفرة - [00:11:14](#)

للمنيبين التائبين المستغفرين ثم ذكر بعضا من فوائد الاستغفار. ومنها يرسل السماء عليكم مدرارا ان يرسل عليكم مطر متتابعا ينزل عليكم بفضل ربكم ورحمته لكم فمن اسباب نزول الغيث كثرة الاستغفار - [00:11:44](#)

خرج عمر يستسقي مرة فلم يزد على الاستغفار ما خطب ولا صلى صلاة الاستغاثة فقيل له في ذلك فقال لقد سالت الله بمجاديح السماء التي يستنزل بها الغيث المجاديح يا اخوان النجوم. وعمر يشير هنا الى عادة الجاهلية - [00:12:14](#)

وانهم كانوا يستسقون بماذا؟ بالانواع كما في الحديث اربعون في امتي من امر الجاهلية وذكر منها الاستسقاء الانوار وقوله مطرنا بنوء هذا وكذا او صدق نوء هذا وكذا فكانوا يستثمرون بالانواع. ويطلبون منها السقيا. فعمر يقول لا مجاديحنا نحن المسلمين ما هي؟ ليست النجوم ولكنها ماذا - [00:12:36](#)

سفر عظيم يا اخوان فيه تكfir ذنوب وخط وحطوا الخطايا والعیوب وكلكم خطاء وخير الخطائين ماذا؟ خير خطائين التوابون ثم من فوائد الاستغفار يمدكم بايش؟ باموال وبنين ويجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا - [00:13:07](#)

اذ ارسل السماء عليكم مدرارا. صارت لكم جنات وبساتين وانهار وامتكم باموال وبنين. ولهذا يحسن للناس في طلبهم الغيث ان يكثروا من الاستغفار وفي طلب الرزق من الله عز وجل ان يستغفر الانسان ربه - [00:13:37](#)

وفي طلب البنينة ايضا لو تأخر الانجاب للرجل او المرأة يكثر من ذكر الله تعالى واستغفاره وكان اكرم الخلق من غرف غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر كان كثير الاستغفار. وكان يقول - [00:13:58](#)

اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة مرة و كانوا يعدون له في المجلس الواحد رب اغفر لي وارحمني انك انت الغفور الرحيم مئة مرة اذا كان الانسان يا اخوان معرضا للذنوب في ينبغي له ان يمرن نفسه ويدربه. دربها - [00:14:18](#)

مرن لسانه ويدربه على كثرة الذكر والاستغفار قال هود لقومه ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. اكملوا يا اخوان. يرسل السماء عليكم ويزدكم قوة الى قوتكم. في الذكر قوة يا اخوان. وفي الاستغفار قوة. وفي التسبيح والتهليل قوة - [00:14:44](#)

واذا قوي القلب لا تسأل عن البدن. تجد الانسان احيانا فتى وشابا قويا. ومع ذلك ضعيف في عمله وفي جهته. وتتجده احيانا ضعيف في بنيته لكنه ذو همة وعمل. فالقوة في قلوب يا اخوان والاتباع تابعة لها - [00:15:09](#)

فرح الانسان على صيانة قلبه وحفظ قلبه. من اضرار الذنوب والاثام والمعاصي. واذا كان الاستغفار يؤدي الى هذه الفوائد فعدمه ولا قوة الا بالله قد يؤدي الى ظدها ما لكم ما ترجون لله ووقارا؟ نعم - [00:15:32](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلق الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيه والله انتكم من الارض نباتا والله جعل لكم الارض بساطا - [00:15:51](#)

لتسلكوا منها سبل فجاجا. ما لكم لا ترجون لله وقارا. الرجاء قيل معناه الخوف. فان الرجاء يطلق احيانا ويراد به الخوف. قال تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا الا يخافون ايمانكم لا تخافون ربكم عز وجل ولا تعظمونه والوقار هو - [00:16:31](#)

تعظيم ولو عظموا ربهم تخافوه ورجوه لامنوا به فانما اوقعهم الشرك ضعف خوفهم من ربهم عز وجل وضعف تعظيمهم له. وقد خلقكم اطوار خلقكم اطوارا ونقلكم في ارحام امهاتكم طورا بعد طور نطفة ثم علقة ثم مضفة ثم نفحة في الروح ثم خرج طفل - [00:17:01](#)

ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا. وخلق الانسان والتنقل به من خلال هذه الاطوار يدل على ان خالقه الذي خلقه من نطفة من ماء مهيب قادر على اعادته. وهنا يستدل عليهم نوح - [00:17:31](#)

يلزمهم بالايمان بالبعث بادلة يذكروا لهم. وهي ادلة ملزمة لمن كان له ادنى نظر. فان الذي خلق الخلق من العدم قادر على ايجادهم. بل هو اهون عليه كما قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده - [00:17:51](#)

الله تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا. الم تروا الى خلق السماوات كيف خلقها ربنا عز وجل وكيف خلق طباقا بعضها فوق بعض. وللنظر في ملكوت السماوات والارض فوائد - 00:18:11

منها ان ما فيها من الاحكام والدقة والنظام يدل على قوته وعظمته وحكمته سبحانه وبحمده. فمن خلق هذا الملك ومن ملكه ودباه خليق بان يعبد وحده سبحانه وبحمده النظر فيها ايضا تفكروننظر في المنافع التي اودعها الله سبحانه وتعالى في السماء وفي الارض - 00:18:29

قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ورزق المطر وما توعدون. قيل الجنة. وفي النظر في ملكوت السماوات والارض ايضا استدلال بهما على البعث. فالذى خلقنا هذا الخلق العظيم قادر على اعادة الخلق بطريق الاولى - 00:19:02

خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يباء هي بخلقهم قادر على ان يحيي الموتى. فهذا دليلان من ادلة وهي وان كانت ادلة واردة في القرآن - 00:19:28

واحدة سمحجية لكنها ادلة عقلية تخاطب فيها العقول والفهم اذا كانت العقول سليمة والفهم مستمرة. الدليل الثالث ما اشار اليه ربنا عز وجل في قوله منكرا على المشركين تعجبهم وتكتيبيهم بالبعث. عندما قالوا واما متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد. قال الله -

00:19:49

اللى بعده يا اخوان شاركوني قد علمنا ما تنقص الارض منهم. وعندنا كتاب حفيظ قد علم ربنا ما نقصت الارض من الاجساد وان تفتق اشلاء وهو عالم بها وعنه كتاب حفيظ حفظ فيه كل شيء - 00:20:19

واذا كان العالم بكل شيء والعالم بالاجساد وهي اشلاء متفتته في الارض وهو قادر على بعثها واعادتها ثانية الرابع ما اشار به ربنا عز وجل بقوله ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسق - 00:20:39

لها طلع نظيد رزقا للعباد. واحيينا به بلدة ميتا. نعم وش بعدها؟ كذلك الخروج. كذلك الكاف يا اخوان انظروا الى هذه الكلمة الوجيزة. كم فيها يا اخوان من المعانى؟ الكاف حرف تشبيه. ذا اسم اشارة. اللام - 00:21:02

للبعد الكاف للخطاب. اي كذلك الخروج اي مثل ما انزل الله تعالى المطر واحيا به الارض الميتة واخرج منها انواع النبات واصنافه قادر على بعثكم واخواتيكم مرة ثانية كم صارت الادلة يا اخوان - 00:21:25

مم اربعة من يعد هذى ادلة البعث والادلة غير هذه يا اخوان هناك ادلة اخرى لكن هذه الادلة يبدي انه يعيدها بالقرآن كثيرا الاول احياء الارض بعد موتها. ها الثاني علمه بهم وهم متفرقون متمزقون اشلاء في الارض - 00:21:44

الثالث خلق السماوات والارض احسنتم. بخلق الشيء العظيم. الرابع ابتداء الخلق على اعادته كما قال فاعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الله سبع سماوات انتباقا وجاء القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا - 00:22:07

القمر في السماوات نورا به وجعل الشمس سراجا وهاجا الشمس اشد توهجا واضاءة من القمر لهذا وصف القمر بأنه نور والشمس بانها سراج وقوله عز وجل وجعل القمر فيهن قمر في سماء الدنيا فما معنى قوله تعالى فيهن - 00:22:37

قيل في مجموعهن المتمثل في السماء الدنيا وهذا المعنى يرد في القرآن يا اخوان في مواطن في قول الله عز وجل يا عشر الجن والانسان الم يأتيكم رسول منكم الم يأتيكم رسول منكم - 00:23:09

الف جنبيه رسول طيب ربنا يقول منكم انا في المجموعة المتمثل في من؟ المتمثل في الانس وقال عز وجل من رجل البحران يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منها اللؤلؤ والمرجان - 00:23:29

قيل وانما يخرج اللؤلؤ من المالح لا من العذب اذا يخرج منها من مجموعهما المتمثل في المالح انه يوجد في العذاب والله امتك من الارض نباتا ثم يعيذكم فيها ويخرجكم اخراجا. اللهم ابتك من الارض بخلق ابيك ادم - 00:23:53

تعالى كما في الحديث خلق ادم من قبضة قبضها من الارض فجأة بنوه على قدر ذلك الاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك ثم يعيذكم في الارض موتى في القبور ثم يخرجكم - 00:24:16

يوم البعث والنشور ونظير هذه الاية قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيذكم ومنها نخرجكم تارة اخرى والله جعل لكم الارض بساطا

يعد سبحانه جملة من الممن والنعم منه على عباده - 00:24:40

وقد بسط الارض ودللها وفرشها. جعلها فراشا ممهدة. كما قال والارض فرشناها فنعم نعم الماهدون وقال افلا ينظرون الى الايل كيف خلقت؟ الى ان قالوا الى الارض كيف ام كيف سطحت - 00:25:01

ومر بنا قول ربنا عز وجل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبها وقد ذللها وبسطها وفرشها ومهدها نعمة منه سبحانه وتعالى واحسانا على خلقه منها سبلا وطرق - 00:25:23

نعم. احسن الله اليكم ومكرروا مكررا كبارا وقالوا لا تذرن اية الہتکم ولا تذرن ددا ولا يغوث ويغوث ونسرا ولا تزد الظالمين الا ضلالا. مما فلم يجدوا لهم من دون الله - 00:25:44

نعم قال نوح الرب انهم عصوني اتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسر. بعد ما بذله نوح عليه في السلام من الجهد والجهاد في دعوة قومه الف سنة الا خمسين عام. وهو يدعوهم الى الله - 00:26:35

عز وجل. ولا نلقى منهم الا التكذيب والعناد. اشتراكهم الى ربه سبحانه وبمحمد. قال ربى انهم عصوني واتبعوا ما لم يزده ما له وولده الا خسارة عصوانبي الله واتبعوا من لم ينتفع بماله وولده. فكيف؟ ها يا اخوان؟ فكيف - 00:26:55

تعلم بغيرهم. من لم ينفعه ما له وولده. فكيف ينتفع بهم الاتباع؟ تركوا اتباع النبي الله الذي فيه خير وسعادتهم ونجاتهم في دنياهم واخرتهم واتبعوا هؤلاء الذين لا تزيدتهم اموالهم ولا اولادهم الا بعدها وخسارا. قال تعالى - 00:27:20

لا تجرب اموالهم ولا اولادهم. انما يريد الله ليغذبهم بها في الحياة الدنيا. وتذهب انفسهم وهم كافرون فيعاقبهم الله باقرب الناس اليهم وهم انا لهم ومكر ومكررا كبارا. مكر ومكررا عظيميا. وقالوا لا تذرن الہتکم لا تتركوها وتطيعوا نوح - 00:27:46

فيما يدعوكم اليه ولا تذرن ددا ولا سواه ولا يغوث ويغوث ونسري قال ابن عباس صارت الاصنام التي كانت في قوم نوح في العرب بعد ذلك. فكان ود لكلب في دومة الجندي قبلة كلب وسوان اليهوديل ويغوص الامارات - 00:28:12

ثم لبني بطيف في الجرف ويغوث لهمدان ونصراء اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما ماتوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد. حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم - 00:28:40

عبدت هذه الاصنام هي اسماء رجال صالحين. غنى فيهم قومهم حتى ال بهم الامر الى عبادتهم مع الله عز وجل. فصوروا صورهم ولم يكن هدفهم عبادتهم مبادى الامر فلما هلك هؤلاء الذين قاموا وضع التمايل وصور جاء اناس اخرون - 00:29:10

اليهم الشيطان وقال انهم لم يفعلوا ذلك الا ليعبدوهم. ونسخ العلم. سال العلم فوقعوا في الشرك. وفي حاجة الناس الى العلم دائما وابدا. وكلما قل العلم فشل الجهل وانتشر. ووقع الناس - 00:29:40

وفي المعاصي والاثام بل ربما اذى بهم الامر الى الشرك بالله عز وجل. وقد قال صلى الله عليه وسلم محذرا من الغلو في الصالحين. سمعته يقول الصحابي قبل ان يموت بخمس ويقول - 00:30:00

الا وانما كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم وصالحهم مساجدا. الا فلا تتخذوا القبور مساجدا فاني انهاكم عن ذلك من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور الانبياء والصالحين مساجد. اهل بهم الامر الى عبادتهم. لما وضعوه في بيوت الله - 00:30:20

وبيوت الله انما هي لعبادته دب الشيطان اليهم والى من جاء بعدهم. حتى غنو فيها وعبدوه من دون الله عز وجل في سياق ابن عباس هذا ما الحظ يريد بعض اهل العلم؟ وهو ان نوح عليه السلام ان مبعوث في قومه لما وقع الشرك فيهم. فيلزم من ذلك انه - 00:30:40

كانوا مشركين قبل مبعثه. او ان الشرك وقع فيهم قال بعثته. وظاهر السياق ان هؤلاء الصالحين كانوا من قوم في نوح هو ان الشرك اول ما وقع كان في قوم نوح - 00:31:07

وقد روى ابن جرید اثرا عن محمد ابن قيس قال في الاية هي اسماء رجال صالحين بين ادم ونوح. يعني قبل نوح عليه السلام فلما ماتوا قال اتباعهم لو صورنا صورهم حتى ننشط في عبادة الله اذا رأيناهم - 00:31:23

ففعلوا ذلك فلما هلكوا ذب الشيطان الى من بعدهم وقال انهم ائم لعبادتهم فعبدوه على كل حال فالمحظى عليه في كل

الاثرين ان هذه الاصنام هي اسماء رجال صالحين - 00:31:46

وهذا امر بليت به الامة يتيم الشيطان من هذا الباب وللشيطان مكر وخدع وحيل يشم قلب الانسان فان رأى فيه ميلا الى الشر جاءه من هذا الباب. واقعه في المعاصي والذنوب والمحرمات - 00:32:05

المعاصي كما يقول العلماء بريد كفر وان وجد فيه ميلا للخير جاءه من هذا الباب. ففياته في الغلو ومن مظاهر الغلو الغلو في الصالحين فيخيل لهذا الانسان الذي يغلو بهم - 00:32:28

انه انما فعل هذا محبة واجلاها وتقديرا لهم وانه يرجو بذلك نفعهم وشفاعتهم عند الله عز وجل ويتنقل الشيطان في الانسان مرحلة بعد اخرى ودرجة بعد اخرى حتى يوقعه في عبادة هؤلاء الصالحين - 00:32:46

وحتى يكون لهؤلاء الصالحين من التعظيم اعظم مما هو لله عز وجل وهذا واقع يا اخوان يأتي احدهم فتقول ااحلف بالله فيحلف ولا يبالي. ولو كان كاذبا ولو قيل له ااحلف بهذا الولي او بهذا الامام او ما اشبه ذلك - 00:33:09

يرفض فصار لي لهؤلاء الصالحين من الخوف والتعظيم اعظم مما هو لله عز وجل. وهذه المصيبة التي ابتليت بها الامة مذ قوم نوح والى يومنا وما بعد يومنا مصيبة كبرى يا اخوان - 00:33:34

الشيطان فيها الى ان يغوي الناس اجمعين كما اقسم بالله عز وجل قال ربى بما اويني لازين لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ففياتهم اول ما يأتيهم باشد الذنوب واعظمها وهو الكفر بالله عز وجل - 00:34:01

كمثل الشيطان اذ قال الانسان اكفر فاذا عجز عنه انتقل معه الى البدعة واقعه فيها وللنفوس تشو夫 للبدع. يخيل لصاحبها انه محك وان الناس على باطل ولها لا يتركها وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله احتجر التوبة او احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة. لماذا لا يتوب صاحب بدعة يا اخوان - 00:34:23

على حق والناس على باطل فاذا عجز عنه من باب البدعة جاءه من جهة الكبائر. كبائر الذنوب. واقعه في الموبقات والذنوب المهلكات اذا عجز عنه من باب الكبائر جاءه من باب - 00:34:55

الصغرى ومحقرات الذنوب. هذى بسيطة وهذى سهلة وهذا كذا وكذا فتتجتمع عليه هذه المحقرات حتى تحرقها ولا قوة الا بالله وقد حذر النبي منه اياكم ومحقرات الذنوب فاذا عجز عنه من باب الصغار جاءه - 00:35:12

من باب التوسع في فضول المباحثات الحال وظل يتنقل في المباحثات ويلهو بها وتشغله عن طاعته ربه ويضيع النفس من الاوقات في الصغير من الاعمال طيب اذا عجز عنه من باب المباحثات ييأس منه - 00:35:35

يأتي احسنت فيشغله بالمفضول عن الفاضل يسموه بالمقبول اعمال كلها طيبة جاني شاب قدراته جيدة وسداده طيب لطالب العلم يأتيه فيشغله بالدعوة الى الله عز وجل تعجبون تقول طيب - 00:36:00

الدعوة عمل عظيم لا شك انها عمل عظيم. لكن الدعوة ثمرة لماذا يا اخوان؟ وربنا اول ما انزل على محمد نعم اقرأ باسم ربك الذي خلق. ثم قال يا ايها المدثر - 00:36:23

فبدأ بالعلم قبل القول والعمل وهذه شبهة موجودة لدى البعض. اني اذا جلست اطلب العلم قد امكت سنين وما حصلت من العلم الا قليل وما استطعت ان ادعو الى الله عز وجل ولا ان اعمل في هذا المجال. فيقال لمن يثير هذه الشبهة هذه شبهة تثار به - 00:36:39

شباب يقال لمن يثير هذه الشبهة انا يمكن ان تجتمع بين العلم والدعوة؟ اليس هذا ممكنا ممكنا من الممكن ان تطلب العلم ويكون جهلك الاكبر ووقتك الاكثر في طلب العلم ثم يكون للدعوة منك نصيب وتجمع بين - 00:37:03

ولله الحمد والمنة. لكن ان نترك العلم ونزهد الناس في العلم بحجة الدعوة ما اظن هذا الا من الاشغال المفضول عن الفاضل والدعوة عظيمة يا اخوان بلا شك لكنها تحتاج الى علم والدعوة بلا علم قد تكون وبالا على صاحبها بل - 00:37:26

او بل قد تكون وبالا على الامة باكمالها هذى خطوات الشيطان يتنقل بها مع الانسان ولها حذر ربنا من خطوات. ذكرها ابن القيم رحمة الله تعالى وغيره الواجب الحذر يا اخوانى من كيد الشيطان ومكره فان للشيطان كيدا - 00:37:53

ولهم مكر وخداع. وقد اضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين الا ظلال هؤلاء اضل كثير. كثيرا من الناس وكانوا سببا في غوايتهم واذلالهم. ثم

قال ولا تزد الظالمين الا ظللا فعليهم لما يئس من هدايتهم - 00:38:13

وهذا قول موسى عليه السلام وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا - 00:38:37

حتى يروا العذاب الاليم من بلغوا بالكفر مبلغ. فما هذا ينجا فيهم دعوة ولا ترغيب ولا ترثي. ثم قال عز وجل ان خطيباتهم اغلقوا فادخلوا نارا من هنا سببي بسبب خطيبتهم اغلقوا اذ دعى عليهم نوح - 00:38:57

عليه السلام بالهلاك فأهلكهم الله عز وجل. فأدخل نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصار وجيه بالفاء الدالة على ايش يا اخوان؟ الترتيب الترقيق. يعني بعد اغلاقهم ادخلوا النار - 00:39:19

كما قال تعالى عن فرعون وقومه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا. واما تقوم الساعة ادخلوا الى فرعون اسجد لكم ولم يجدوا لهم ناصرا ينصرهم من دون الله وانى لهم ذلك - 00:39:39

وقال نوح الرحمن لا تذر على الارض من الكافرين ديارا عليهم بالهلاك وان لا يبقى منهم ديار واحد على وجه الارض وبين سبب دعوته في ذلك انك انتارهم يظل عبادك ولا يلد الا فاجرا كفر - 00:39:53

هذا خير يرجى من ورائهم ومن بقى منهم فان خطره على عبادك شديد والخطر ان يضل الناس ومن كانت هذه حالة استحق ان يدعى عليه ولا يزيد الا فاجرا كفارة. فاولادهم فحرة كفرة. واعمالهم وسعدهم في اظلال عباد الله - 00:40:14

فain الخير الذي يرجى منهم ويؤمل فيه. رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا. رب اغفر لي يا اخوان في جميع ادعية القرآن - 00:40:46

يأتي الدعاء للرب سبحانه وتعالى دون حرف النداء فليس في القرآن دعوة بلفظ يا رب فلماذا؟ اشارة الى الى قربه سبحانه وتعالى من داعي؟ كما قالوا اذا سألك عبادي عنني فاني - 00:41:08

قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان قال عليه السلام ارفعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائب. ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب الى احدكم من عنقه راحلته وعامة ادعية نعم لم يرد في القرآن يا رب الا في ايتين يا اخوان في غير الدعاء - 00:41:29

نعم وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وهذه ليست دعاء. وانما هو لا. نعم وانما هو شكوى. والايota الثانية وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوه. وهذا ايضا ليس دعاء وانما هو شكوى - 00:41:54

اذ لا يرد على هذه المسألة شيء الشيء الثاني الامر الآخر ان عامة ادعية القرآن هي بلفظ الرب عامة اذيتكم تأمل وادعية الانبياء عمتها ان لم يكن كلها بلفظ الرب - 00:42:13

وفيه توسل الى الله سبحانه وتعالى بربوبيته الخاصة بعباده. اي لانك ربى ولان يدك رزقي وتوفيقك اسألك كذا كذا ويسمى حاجته لكنه اقتصر عن هذا الكلام بقوله ربى. واكتفى به - 00:42:36

رب اغفر لي ولوالدي دعا نوح لنفسه بالمغفرة. وثنى بعد ذلك بوالديه. وثلث بعد ذلك بمن؟ للمؤمنين والمؤمنات. الاخ راشد هل دعا لك نوح يا راشد؟ ايه علي امنت بالله ياشيخ وعلماني المؤمنين. تعال كل ما دعا لك. دعا لي ان شاء الله. اي نعم. وللمؤمنين امنت بالاحسان. قال - 00:43:01

من الصحابي عبد الله بن جرجس استغفر لك رسول الله. قال ولك. قال كيف ذلك؟ قال فاعلم انه لا الله الا الله لذنبك للمؤمنين والمؤمنات الله اكبر يا اخوان العلاقة بين المسلمين الجلسة الواحد. يدعوا الانسان لنفسه ولوالديه للمؤمنين. وهذه مسألة - 00:43:31

قد تغيب عنا احيانا يا اخوان ادعو لاخوانك المؤمنين فمن دعا لأخيه بظهور الغيب قال له الملك ها ولك بمثل هذا ما شاء الله وللمؤمنين مؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا - 00:43:55

اي خسارا وهلاكا لوحظ اخوانى في هذه الدعوة ان نوح قدم نفسه على من على والديه وهذه سنة الدعاء ان الانسان في الدعاء يقدم نفسه على كل احد حتى على والديه - 00:44:16

الحديث قال صلى الله عليه وسلم رحمنا الله وموسى لو انه لم يعجل لرأي منه العجب يعني من الخبر. يقول الراوي وكان اذا دعا بدأ بنفسه يعني قبل ان يدعوا لاخوانه الانبياء عليه الصلاة والسلام - [00:44:32](#)

وانتم في الصلاة ونحن في الصلاة ماذا نقول؟ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي زيارة المقابر نقول نسأل الله لنا ولهم العافية. ودعاء قربة عظيمة العلماء يقولون الايثار في القرى - [00:44:51](#)

ماذا؟ مكروه. قال تأملت دعوات الانبياء وجدت انهم دائمًا يبدأون بماذا يا اخوان يبدأون باسم ابراهيم يقول رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي. وفقكم الله يا اخوان - [00:45:15](#) - [00:45:33](#)